فقوله بافضل من الكوثر فقال الكوثر نهر في الجنة وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوض ترد عليه امتي يوم القيامة آنيته كعدد نجوم السما حافتاه الذهب ومجراه على الدر والياقوت ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل تربته اطيب من المسك رقراق اول وارد

فقراء المهاجرين المعنى اعطيت ما لم يعطه احدا غيرك من خير الدارين فصل لربك اي الصلوات الخمس او صلوة العيد يوم النحر وانحر اي اذبح البدن بمنى او استقبل القبلة بنحرك وبوضع اليمين على الشمال ان شانئك اي مبغضك من قومك لمخالفتك لهم هو العاص بن وايل هو الابتر اي المنقطع عن كل خير في الدنيا والاخرة وان ذكر ذكر باللعن لانه كان يقول ان محمدا هو الابتر الذي لا عقب له اي ليس معه ولد ولا من يقوم مقامه فاذا مات مات ذكره فاغتم لذلك رسول الله فقال الله هو الابتر بالتخصيص لا انت لان من يولد من المؤمنين من اعقابك وذكرك مرفوع بذكر الله ومرفوع على المنابر والمنابر وعلى لسان كل عالم وذاكر الى آخر الدهر

سورة الكافرون مكية بسم الله الرحمن الرحيم

قيل نزلت حين قال كفار مكة للنبي عم اعبد آلهتنا سنة ونعبد ربك سنة او تبرأ من آلهتنا ونتبرأ من آلهتك فقال عم معاذ الله ان اشرك بالله غيره فقالوا استلم بعض آلهتنا نصدقك ونعبد آلهك فامره الله تعالى قل يا محمد لهم يا ايها الكافرون والمراد منهم الذين علم الله انهم لا يؤمنون اي جاحدون بالحق وهو قول لا اله الا الله لا اعبد فيما يستقبل

ما تعبدون الآن من الاصنام قيل حتى لان لا لا تدخل الا على المستقبل لان لن تاكيد في المستقبل وحتى ما ان لا تدخل الا على مضارع في معنى الحال لانها تشبه بليس في نفي الحال ولذلك قال لا اعبد ما تعبدون وكذا الباقي ولا انتم عابدون فيما يستقبل ما اعبد الآن ولا انا عابد اي ما كنت عابدا قط فيما مضى من الزمان الجاهلية فكيف اعبد في الاسلام ما عبدتم فيما مضى منه لاني علمت مضرته لانه صلعم لم يعبد صنما لا في الجاهلية ولا في الاسلام ولا انتم عابدون فيما مضى من الزمان ايضا ما اعبد الآن لجهلكم وقلة عقلكم ولم يقل ما عبدت كما قيل ما عبدتم لانه لم يكن يعبد الله في ذلك الزمان ولم يقل من مكان ما لان المراد الصفة كانه قال لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحق فما الاربعة موصولة منصوبة بالفعل قبلها والعائد محذوفة ويجوز ان يكون ما مصدرية اي لا اعبد مثل عبادتكم ولا تعبدون مثل عبادتي في وقت ما لكم دينكم ولي دين بسكون الياء وفتحها اي اني ابلغكم رسالة ربي واقمت عليكم الحجة وليس علي الاجبار على ان تؤمنوا بالله ربي وربكم واني لا ارجع الى دينكم ابدا فلكم دينكم اي اثبتوا على شرككم حتى ترى ما يامر ربي لاجلكم ولي ديني اي انا اثبت على ديني الذي اكرمني الله به وهداني اليه لا اتجاوز عنه وهو الاسلام لانه صراط مستقيم وهذا منسوخ باية القتال قيل ان الرجل اذا انكر منكرا فلم يقبل منه يجب عليه حفظ مذهبه وترك صاحب المنكر على مذهبه بسند لا بهذه الاية

سورة النصر مدنية

اي فاشكر لله على هذه النعمة العظيمة بالصلوة والنحر وعن ابن عباس انه اراد بذلك صلوة العيد ثم نحر البدن في يوم الاضحى وقيل اراد بذلك صلوة الفجر في يوم النحر وقيل اراد جميع الصلوة المكتوبة

قال السدي كان قريش يقولون لمن مات الذكور من اولاده ابتر فلما مات ابنه عم القاسم وعبد الله وهما ابناه من خديجة بمكة وابراهيم من مارية بالمدينة قالوا ابتر وليس له من يقوم مقامه

اي وما عبدتم في وقت ما انا عابده ويجوز ان يكونا تاكيدين على طريقة ابلغ وانما لم يقل ما عبدت ليطابق ما عبدتم لانهم كانوا موسومين قبل البعث بعبادة الاصنام وهو لم يكن حينئذ موسوما بعبادة الله وانما قال ما دون من لان المراد الصفة كانه قال لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحق او للمطابقة وقيل انها مصدرية وقيل الاوليان بمعنى الذي والاخريان مصدريتان

الذي انا عليه لا ارفضه فليس فيه اذن في الكفر ولا منع عن الجهاد ليكون منسوخا باية القتال اللهم اذا فسر بالمباركة وتقرير كل من الفريقين الآخر على دينه وقد فسر الدين بالحساب والجزاء والدعاء والعبادة

ذكرها بالاستطراد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)